

ولذلك فأنا أعتزف بأن الوسائل النقدية التي اعتدنا استعمالها في تحليل الشعر ونقده لا يبدو أنها تؤدي عملها، وأعتزف، بعد ذلك، بأن الاستبطان في عمليتي الخاصة لا يسدي عوناً — فإن جزءاً من سحر هذا الموضوع يكمن في استكشاف عقل يختلف اختلافاً كبيراً عن عقل المرء الخاص. وقد ألفتُ البحث عن الشكل، غير أن كبلنغ لا يبدو أنه يبحث عن الشكل، وإنما يبحث عن شكل متميز لكل قصيدة. وعلى هذا فنحن نجد في القصائد تنوعاً فائقاً، ولكننا لا نجد نمطاً واضحاً، وإنما يقتضي الأمر أن نوطد الارتباط على بعض المستويات الأخرى، ومع ذلك فإن هذا لا يعكس براعة فنية فارغة، وفي وسعنا أن نكون على يقين أن ليس هناك طموح إلى نجاح شعبي، ولا إلى نجاح يقتصر على فئة قليلة، من أجل ذاته، فالكاتب ليس جاذباً فحسب، بل يحمل رسالة، وهو يمتاز ببراعة كاملة من وجوه شتى، أى أنه قادر كل القدرة على التعبير عن نفسه، بالشعر أو النثر: غير أن الضرورة عنده للتعبير عن الشيء ذاته، في الغالب، في قصة وفي قصيدة، هي حاجة أعمق كثيراً من مجرد الحاجة إلى عرض البراعة، ولست أعرف كاتباً له كل هذه المواهب العظيمة، يبدو أن الشعر كان له أكثر من مجرد وسيلة. وإنما يهتم معظمنا بالشكل من أجل ذاته، لا بعزل عن المضمون، ولكن لأننا نهدف إلى عمل شيء ماسيكون قبل كل شيء موجوداً، شيء ستكون له، بالتالي، القدرة على أن يثير، ضمن نطاق محدود، أنواعاً شتى كثيرة من الاستجابات من مختلف القراء. والقصيدة عند كبلنغ شيء يقصد به الفعل — وبالمقاييس إلى الجزء الأكبر من قصائده فإن المقصود منها أن تنتزع الاستجابة ذاتها من القراء جميعاً، وماهي إلا الاستجابة التي يستطيعون أن يؤدوها بصورة مشتركة. أما الشعراء الآخرون — أو على الأقل، بعض الشعراء الآخرين — فيمكن أن تبدأ القصيدة عندهم في التشكل في أجزاء متقطعة (Fragments) من الإيفاعات الموسيقية، وستظهر بنيتها أول الأمر في حدود شيء مامشابه للشكل الموسيقي، ويجد أمثال هؤلاء الشعراء أن من المجدي أن يشغلوا عقولهم الواعي بالمشكلات المتعلقة ببراعة الصنعة تاركين المعنى الأعمى، لينبثق من مستوى أدنى. وإذا فهي مشكلة ما يختار المرء ليكون في